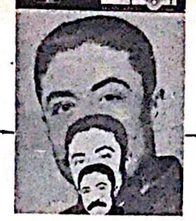

موضوع الغلاف

في أربعينه

أبو علي أيّاد ... بطل الجبل

■ قصة المقاتل الصلب الذي شارك في صنع ملحمة عجلون

غزة تواصل نضالها الباسل

● الجبهة تقوم بسلسلة عمليات جديدة

من القطاع والضفة الغربية عقب اكتشاف عدة خلايا موقوفة في عدة أماكن من مدن فلسطين الرئيسية وخاصة في مدينة القدس ، حيث اعترفت السلطات العسكرية الاسرائيلية أربع مرات ، في أسبوع واحد ، بأنها عثرت على خلايا موقوفة في مدينة القدس وحدها ، الا ان المصادر الاسرائيلية قالت كعادتها : « ان رجال البوليس ابطلوا مفعول هذه الخلايا دون ان تسبب اية اضرار » وزعمت ان خلية واحدة وجدت في شارع مزدحم في قلب القدس « كان يحتمل ان تفجر » . كما اعترفت بالعثور على خلية عند مدخل احد المقاهي « ولكن رجال البوليس ابطلوا مفعولها » !

وكان اخر ما زعمته السلطات الاسرائيلية هو اعتقال علي دروبش الكتاوي الذي وصفته بانه قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم المغازي في قطاع غزة المحتل ، وقال الخبر الذي وزعه وكالات الانباء يوم ٣ – ٩ – ١٧١ : « قال مصدر عسكري مأذون ان قوات الامن الاسرائيلية اعتقلت علي دروبش الكتاوي قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم المغازي صباح اليوم . واضاف المصدر يقول انه عثر مع الكتاوي الطلوب منذ بعض الوقت على مسدس واربع قنابل يدوية لدى اعتقاله » ، والجدير بالذكر ان السلطات العسكرية الاسرائيلية كانت قد اعلنت في وقت سابق عن اعتقال اربعة من رجال الجبهة الشعبية ، ووصفتهم ايضا بانهم « قادة عسكريون في الجبهة الشعبية »

وبالاضافة الى الاعلان عن اعتقال « قادة المقاومة » تقوم اسرائيل ، ضمن الخطة النفسية التي تنتهجها ، بالاعلان عن اكتشاف مخابىء للاسلحة التي يستخدمها الفدائيون لمهاجمة الدوريات الاسرائيلية ، ففي اوائل هذا الشهر زعم ناطق عسكري اسرائيلي ان اعتقال اثنين من الفدائيين الفلسطينيين في مخيم رفح في قطاع غزة ، ادى الى العثور على اربعة مخابىء للاسلحة كان الفدائيون الفلسطينيون يستخدمونها لمهاجمة القوات الاسرائيلية .

وفي نفس اليوم الذي اعلنت فيه اسرائيل ذلك ، نشبت معركة عنيفة في غزة بعد ان هاجمت مجموعة من الفدائيين مجموعة من القوات الاسرائيلية كانت تقوم بأعمال الدورية ، وقد اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بهذه المعركة ، الا انه زعم انها لم تسفر الا عن قتيل ، وقال ان الفدائي الذي كانت قوات الامن الاسرائيلية تبحث عنه لفترة طويلة قتل قرب مستشفى الشفاء في غزة ، وعثر على قنبلتين يدويتين قرب جثته ، اما رفاقه ، فقد قال الناطق العسكري ، قد تمكنوا من الفرار ،وتقوم القوات الاسرائيلية بالتفتيش عنهم بعد تطويق المنطق .

(عن غزة ايضا : ص ٨ – ٩)

وفيما يلي بيان تفصيلي باربع عمليات وجهت ونفذت بدقة ضد مؤسسات العدو العسكرية والاقتصادية ، وذلك ما بين ٢٨ و ٣٠ اب الماضي .

اولا – في الرملة :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة في سيارة عسكرية كان مقررا لها ان تغادر حيفا متجهة الى مجدال هاميمق ،حيث تبلغ المسافة بينهما ١٢ كيلو مترا . وقد انفجرت العبوات في تلك السيارة العسكرية حوالي الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ٣٠ – ٨ – ١٩٧١ ، وذلك اثناء سيرها ، وبينما كانت بالقرب من مجدال هاميمق ، مما ادى الى تحطم السيارة وقتل وجرح جميع من فيها من افراد العدو العسكريين .

وفي هذه العمليات الاربع ، عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

وقد انفجرت العبوتان الساعة الثانية عشرة ليلا من يوم ٢٨ – ٨ – ١٩٧١ ، ونتج عن ذلك ما يلي :

١ – تدمير مستودع قطع غيار الطائرات الحربية تدميرا كاملا واشتعال النار فيها .

٢ – كما امتدت النيران الى مستودع السيارات وحرقت اعدادا كبيرة منها .

وقد استمرت النيران مشتعلة في المستودعات اكثر من ١٠ ساعات بعدما عجزت فرق الاطفاء عن اخماد الحريق . هذا وقد اعترف العدو بالحادث .

ثانيا – في تل ابيب :

قامت مجموعة الشهيد فرار الدحلة بوضع عبوات ناسفة بجوار منزل رئيس بلدية تل ابيب، وبدعي يعقوب كمانير . وقد انفجرت العبوات في الساعة العاشرة مساء يوم ٢٨ – ٨ – ١٩٧١ . ونتج عن ذلك ما يلي :

١ – تدمير جزء من منزل رئيس البلدية .

٢ – جرح رئيس البلدية يعقوب كمانير .

٣ – جرح ابن رئيس البلدية وبدعى موشي يعقوب كمانير .

ثالثا – في حيفا :

قامت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة بوضع عبوات ناسفة في معهد الهندسة التطبيقية التابع لمعهد التخنيون الواقع في جبل الكرمل في حيفا . وبستخدم هذا المعهد لصنع الاسلحة، ويعمل به خبراء من المانيا الغربية

وقد انفجرت العبوات في الساعة السابعة من مساء يوم ٣٠ – ٨ – ١٩٧١ مما ادى الى تدمير جزء من معهد الهندسة ، وقتل وجرح عدد من افراد العدو . كما اشتعلت النيران في المعهد لمدة عشر ساعات متتالية النهت جميع محتويات المعهد وحرقته تماما . وسبب هذا الانفجار الذعر في قلوب الاسرائيليين وخاصة العسكريين وذلك لاهمية المنطقة ولكونها لا يدخلها الا العسكريون والعاملون في المعهد وتحت رقابة شديدة .

وقد تأسس معهد التخنيون عام ١٩١٢ بينما تأسس معهد الهندسة عام ١٩٦٥ . ويقع معهد التخنيون في اول حيفا على شاطىء البحر ، وعلى ثلاثة كيلو مترات من شاطىء البحر توجد مساكن العاملين بالمعهد ونسمي « تخونات هشكونيم » ويضم معهد التخنيون عددا من الكليات العلمية وعددا من المختبرات . كما انه يعتبر من اهم المعاهد العلمية لدى العدو الاسرائيلي حيث يضم عددا من محطات الابحاث .

هذا وقد اعترف العدو بالحوادث في نشرة الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٣١ – ٨ – ١٩٧١ ، ونسب الحريق الذي امتد عشر ساعات الى حدوث انفجار في المعهد .

رابعا – في حيفا – مجدال هاعيمق:

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عبوات ناسفة في سيارة عسكرية كان مقررا لها ان تغادر حيفا متجهة الى مجدال هاعيمق ،حيث تبلغ المسافة بينهما ١٢ كيلو مترا . وقد انفجرت العبوات في تلك السيارة العسكرية حوالي الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ٣٠ – ٨ – ١٩٧١ ، وذلك اثناء سيرها ، وبينما كانت بالقرب من مجدال هاعيمق ، مما ادى الى تحطم السيارة وقتل وجرح جميع من فيها من افراد العدو العسكريين .

وفي هذه العمليات الاربع ، عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

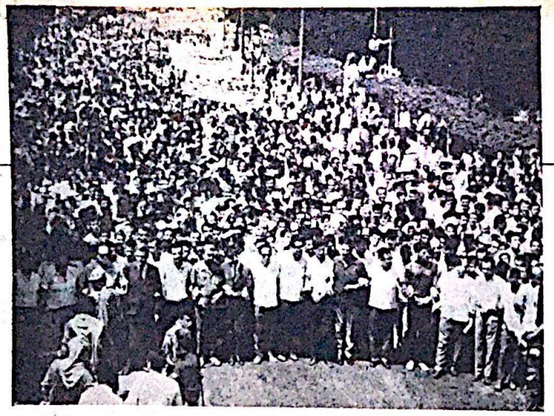

■ موكب جنازته الرمزية في دمشق ■

■ أبو علي اياد ، في الصين ■

وهب ابو علي اياد نفسه للثورة الفلسطينية ، وحتى اخر لحظة من حياته كان مصمما على ان يكون مقاتلا مخلصا لبندقيته ولشعبه .

ان فقدان الرجال الشجعان خسارة لا تعوض، هكذا يقول تاريخ الثورات ، وموت ابو علي اياد علامة مهمة وبارزة على طريق الثورة ، ومن عبر ايجابيات الثورة وسلبياتها تكون هذه الحقائق التي بضيئوها استشهاد رجال ليس من السهل اعادتهم الى الحياة من جديد ، وان كان موتهم البطولي يحمل في طياته بذور انبثاق ابطال اخرين .

ان الثورة الفلسطينية تواجه مصيرها بدءا من هذا الظرف الذي يقف فيه الفاشست والجزارون في عمان ويحرمون اي ذكر للمقاومة، بدءا من نكوص السياسات التي لا تستند على منطق ثوري مؤزر وفعال ، بدءا من الانحناط باخطاء سابقة وتراجعات غير مبررة . الثورة الفلسطينية ، الان ، وهي تطلع الى ذاتها ، ترى مدى الجراح وعمقها داخل جسدها الذي اريد ان يتحطم وينتهي وان تعبر عليه الاقدام الحل السلمي تمهيدا لان تسلم حياة ملايين من العمال والفلاحين العرب بايدي الامبرياليين وصنائعهم ... ونحن نعرف مدى « حب » الامبرياليين للعمال والفلاحين .

بعد ايلول بوقت قصير نسبيا تفتحت الافواه تنقد مرحلة ما قبل ايلول وتعلن انها ستبدأ طريقا جديدا في المقاومة تستفيد فيه من الدروس السابقة وتدفع بالعمل الى امام خطوات وخطوات ، ولكن الذي حصل هو اننا رأينا بعض اولئك الذين استعدوا للاستفادة من دروس الماضي ، رأيناهم يقدمون الدليل الماكس ، وامتد ايلول حتى تموز ، ويبدو انه كان من اللازم ان يمتد حتى يستطيع الفقراء في المخيمات والمقاتلون الشجعان ان يشيروا الى جراحهم والى حزنهم بعرضهم على القادة الذين اكثروا من نثر الوعود وحكوا كثيرا وفعلوا ما لا ينبغي ان يفعلوه .

نستطيع ان نحزن لرفاقنا المقاتلين ونحقد على الفاشست حقدنا المقدس ، نستطيع ان نتذكر اولئك الذين ماتوا مطمئنا وجوها ، نستطيع ان نتذكر الذين اطبق عليهم معتقل الجفر الصحراوي ونصور المعاملة القاسية والوحشية التي عاملوهم بها مثلما عاملوهم في ايام ايلول الاحمر .. ولكن ، ازاء هو الواجب ان نفعل ذلك فحسب ؟ ان « نقول » اننا لن نفعل ذلك ؟ هاذا الان ؟ .

لقد كان ابو علي اياد يملك الجواب ، ولقد عرفناه منه عطيا ، ونشهد انه كان مجيبا جيدا على الاسئلة التي طرحها عليه واقعه ، وقبل ان يواجه تحدي الاسئلة .

بين جرش ١٩٧١ وقلقيلية ١٩٧٤ بعد تاريخ ابو علي اياد الخي ، ان المسافة بين المكانين تطلوها سنوات من الارض المفزوة المحتلة المستباحة والسلاح الكامن في الاحلام والامنيات ، في هذه الاعوام السبعة والثلاثين التي كان فيها ابو علي اياد حيا تبدلت الوان الارض ومضى شهر واي اخرون وانقض الاعداء على فلسطين وسقطت اقنعة من الخيانات وانفضحت اسلحة فاسدة ولم يتحرك اخرون لانهم « لا يملكون الاوامر » ، خلال هذه الاحداث الحاسمة في تاريخ الامة التي وجد ابو علي اياد نفسه منتميا اليها ، كانت تصاغ « تاجيلا » تحرير الارض وفق « امزجة » البورجوازية المتواطئة مع الاستعمار وكانت تبذل وعودا سخية وشعارات بعاد صقلها من جديد ، ولكن الارض لم تتحرر ولا عاد ابناؤها اليها . لقد تواطؤوا على الغائها من ذاكرة التاريخ ، وفي مثل هذه الحالات يوجد علاج مناسب يستعمله هؤلاء الذين نخصهم القضية مباشرة ، هكذا ببساطة ، السلاح ..

لقد طال الزمن وطالت الوعود واكتشف عن الايام قناعها الساتر نحو الضياع ، ضياع الارض والمستقبل والحياة ، ولكي يستطيع الفلسطيني ان يصعد بشرف وان ينظر الى خيمته فيعرف بقوة تغيه من بؤس ويبرى فيها صورة النهاية التي يريدون رسمها له ، لكي يستطيع الفلسطيني ان يعرف ان اقدامه لن تتعلم السير ما لم تحكم خطواتها البندقية الى الارض المحتلة . لقد كان السلاح على لائحة التاريخ وسيلة المضطهدين والمظلومين مثلما كانت قلوبهم تنبض بالدم الجديد : هلا زمن العودة .

كان ابو علي اياد واحدا من مقاتلي « عاصفة » ١٩٦٥ ، في ذلك النهوض المسلح السري ، كان ابو علي اياد قد وجد استقراره وبيته وفراشه ورفيقه . وجد محطا لطفراته وهو يحلم بالوطن، من العراق حيث تدرب (١٩٥٤) ومن الجزيرة العربية حيث عمل مدرسا لعاني سنوات ، ومن الجزائر حيث ساهم في التعريب (١٩٦٢) بعدما حسمت بنادق الثوار الجزائريين مصير الاستعمار الفرنسي . استقر في الثورة ابو علي اياد يوم وجد في السلاح الفلسطيني وسيلته في العودة الى الوطن .

● وليد احمد نمر

★ ولد عام ١٩٢٤ في قلقيلية المناضلة.

★ انهى دراسته الثانوية عام ١٩٥٣.

★ تلقى دورة تدريبية في العراق عام ١٩٥٤

★ التحق بصفوف حركة فتح عام ١٩٦٥ ، منذ انشائها .

★ تسلم مسؤولية الاعداد للعمل العسكري عام ١٩٦٦ .

★ خاض عدة عمليات في الارض المحتلة، وكان رفاقه يقدمونه دائما بالاقدام والشجاعة والمسؤولية .

★ قاد القطاع جنوب لبنان حتى ايلول الاسود

★ انتقل الى درعا ثم الى جبال الاردن بعد ايلول ، ليتولى مسؤولية القتال ضد الرجعية في الصف الامامي .

★ استشهد في الاردن على ايدي قوات الرجعية العميلة بعد قتال باسل في تموز الماضي .

■ موكب جنازته الرمزية في دمشق ■

■ أبو علي اياد ، في الصين ■

أبو علي أيّاد ... بطل الجبل

■ قصة المقاتل الصلب الذي شارك في صنع ملحمة عجلون

لقد كانت ظروف الكفاح المسلح قبل حزيران ذات طبيعة خاصة ، اول شهيد للعاصفة لم يقتله الاسرائيليون انما الجنود « العرب » ، بينما هو عائجهن مهمة في الارض المحتلة ، و «بسبب» العمل الفدائي هددت سوريا والاردن ، وبوما فيوما تصاعدت العمليات ، وكان ابو علي اياد « وليد احمد نمر » من اولئك الاوائل الذين بدأوا الاعداد العسكري للعمل في الارض المحتلة. ان المشاركة في هكذا عمل في تلك الظروف تطلب رجالا من نوع خاص ، وكذلك كان وليد احمد نمر – وهو اذ اثبت انه جدير بالمساهمة والنضال في جراة ومقدرة على التحمل فان نتيجة توجهه لم تكن بسيطة ، بقول بيان استشهاده انه « شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني في الارض المحتلة ، وقاد معركة مستعرة بيت يوسف في ١٩٦٦/٤/٢٥ والتي وصفها الصهاينة بانها كانت اعنف ما تعرضت له مستعمراتهم حتى ذلك التاريخ . وشهدت مستعمرات المنارة وهونين وكفار جلعادي وغيرها من المستعمرات الكثير من المعارك الناجحة التي قادها » .

ماذا يعني « النجاح في المعارك » ؟. انه بالنسبة للمقاتل يعني الواجب ، يعني ملاحقة العدو وانهاكه دونما تعب او كلل ، تدمير اهدافه المادية والمعنوية ، جعله يعرف ان الفلسطينيين كلوا مواصلة الانتظار اكثر . ان المعنى الانساني لحربه مع عدوه لا يفقد روعته ابدا ، لذلك فان « المعارك الناجحة » التي قادها ابو علي اياد كانت نقاطا وعلامات مضيئة على خريطة فلسطين، كانت الاضاءات البدائية التي بدات توضح في ليل المخيمات المقهورة ، كانت المشاعل التي احرقت افق الترقب ، كانت اصوات رصاصاته ورصاصات رفاقه قد ايقظت السمع الهامد الذي تعود الانشداد الى اسطوانة الحياة اليومية المليئة بالخوف والتوقع وانتظار زمن لا يجيء ما دام لا يصنعه احد . وكلما ازداد اطلاق النار وتواصلت الهجمات كلما انضج المشهد وبان الطريق وكثرت اقدام العابرين الى الارض الام ، حاملين في صمتهم وصمت بنادقهم اكثر العبارات افصاحا عن دواخلهم ، ولكن دواخل رجال الانظمة كانت من نوع اخر .

وصلت لانظمة الى المرحلة التي لم تعد تستطيع فيها ان تكمل حتى منوارها الذي تقدر « فقط » على الوعد به ، بالتاكيد لم تكن مسالة الحرب لعبة نظرية يقلبها ضباط الاركان ذوي الرتب والنشارات اللامعة الملونة، ولكنهم كانوا يعتبرونها كذلك . وكان منطق سلاح رجل العصابات الذي يظن خاصرة العدو من حيث لا يتوقع ويأتيه في الوقت الذي يشاره ، كان هذا المنطق ، الذي بدا بسيطا في بدايته ، قد اصبح بالنسبة للانظمة منطقا مافا معاكسا لارادة و « خطة » الحريبر كما يراها اولئك العاجزون واولئك الذين لم يعرفوا ماذا يعني التشرد والقهر والموت . لذلك فان اجهزة القمع كانت تمارس عملا جديدا ، فاضافة الى قهر الحركة الوطنية والقبال المناضلين وملاحقة المظاهرين الغاضبين بدات اجهزة القمع تلاحق الفدائيين ، تقتلهم ولعتقلهم وتعذبهم . تحت ابة حجج كانت تفعل ذلك ؟ لا احد يستطيع ان يبررها . ولكنها مع ذلك كانت تباع في اذاعات الانظمة وفي صحفها .

– « لوحق واعتقل وعذب في كثر من سجن عربي في سبيل ثورته » .

هكذا يقول بيان استشهاد ابو علي اياد ، ولعل هذا السطر يلخص الوضع كله في ذلك الوقت ؟ اما الاسرائيليون الذين تواجههم ، بعد سنوات من انطفاء النار ، حالة جديدة فيرون مواطنين فلسطينيين فقراء يوجهون رصاصهم الى المستعمرات واجساد الجنود الغزاة فقد كان لهم مع ابي علي اياد عمل آخر ، ولكن عملهم هذا لم يدعه يهرب او ينكس او يتراجع ، لقد كانت ارادة القتال اقوى من ان تخمد في نفسه وكان الامل المتجدد كل يوم اقوى واكثر حقيقية من ان يلاشى تحكم مضطرب . في العمليات التي قادها او شارك فيها اصيب في عينه، لكن لكن منظر الارض المحتلة لم يفقد وضوحه في ذهن ابي علي اياد بل ازداد اتعانا وحدة ، واصيبت ساقه مرتين الا ان اقدامه كانت اسرع وهي تتوجه نحو الاعداء . انستطيع ان نتعجب، فقط ، لهذا المقاتل ؟

في القتال بالتاكيد جانب روماتيكي وشيء من الاحتفالية ولكن ابا علي اياد ، رغم انه يعرف ذلك ورغم ان فليه ينتفض بفرح وهو يمارس عمله ، فان آثار مناوشة العدو لم تزل متاصلة في جسده . يستطيع القادة ان يكونوا صحيحي الاجسام والبنية والمظهر ، ولكن قلما رأينا واحدا مثل ابي علي اياد يحمل في جسده ندوب المعارك كاي مقاتل بسيط خاض دورة المعركة وفجر صوت الثورة في الارض الام . ان ارادة القتال ، الصمود ، الاستمرار في الصمود ، تصعيد النضال بشكل ارقى ، كانت صفة هذا الرجل ، وهو النوع الذي يعز على الارض ان تفقده ويعز على البندقية ان تظل باردة الى جوار جسده الغالب .

رجل له مثل تلك الارادة وتلك القوة ، بجعل مخابرات الاردن تطلب راسه ، تماما مثلما كان يعمل جلادو الخليفة في ازمان الانحطاط ومثلما يفعل الاسرائيليون عندما كانوا يفرون سكان الضفة الغربية ليعرفوا مكانه ايام العمل السري في ١٩٦٦ .

ان جلادي عمان كانوا يعرفون واجبهم كتلاب قمع في سلطة همجية ، ولكن الوقت تغير واصبح للجماهير صوت عال غاضب ، وامام هذا الوضع الجديد ينسحب الكلاب الى مخابئهم يراقبون الحقد المبرر الذي تصبه الجماهير على الخونة والعاجزين والمخادعين ، ان حرب حزيران كشفت كل شيء واحرقت كل خرائط الاركان ، ولكي يذهب غضب الجماهير الى مداه الواسع تحول الى البنادق فتحولوا له اغلوه الذي اوضحه وبين مدى فاعليته ، ولكن الى جانب ذلك كانت تعد الخطط المعاكسة تمهيدا للانقضاض الجديد على الثورة والثوار .

ان « القضية الفلسطينية » خرجت من ملفات وزارات الخارجية وبرامج الحكومات القاصرة الى الشعب والارض والبندقية واصبح من الصعب اعادتها الى حيث كانت ، واصبح الاسم الجديد لامعا وانسانيا وثوريا : الكفاح المسلح ، المقاومة الفلسطينية ، الثورة الفلسطينية .. والفقراء حملوا البنادق والعمال حملوا البنادق وتحول الافق الى مقاتلين وكان صعبا الغاء كل هذا ونسفه مباشرة . اخذ فاشيو عمان على عاتقهم تصفية المسالة وبقي الاخرون ينفرجون بخجل وان لم يكن بصمت فبشماتة وجاء ايلول وجاءت الدماء وظهرت انياب الفاشست واضحة مشحوذة بحقد ووحشية وهمجية ودارت الايام المشرقة، واسقرت والمقاومة متعبة منهكة ، ولكن كل شيء واضح . واخذ فاشيو عمان هولاء الامبريالية مكانهم الواضح في صف اعداء الثورة .

المقاومة المجروحة ، التي لم تعلم بعض قياداتها ورجالها من ايام العمل السابق على ايلول، تسعر عند احراش جرش وعجلون وبستقر ابو علي اياد مع رفاقه وبدات ايام الاشهر تحمل ارقاما اكثر من ارقام الاول وتزيد عليها بدلا من ان تلغي ايلول من خارطة السنة ، اكان يجب ان يعد ايلول حتى تموز ؟ هذا السؤال يطرحه المقاتلون والمخلصون للثورة والذين لم تصطبغ قلوبهم الحارة بالمتاورات على حساب دماء الشهداء والمعذبين والمشوهين .

اكان يجب ان يعد ايلول حتى تموز ويكمن رفاقنا في الاحراش ينتظرون . ينتظرون ! ينتظرون ماذا !!.

انهم لا ينتظرون ان تسلم الثورة نفسها للجزارين ، تسلم سلاحها واعوانها لاسنان وصلي النسل وكلابه تباركهم ابتسامات روجرز « اصبح الاردن خاليا من الفدائيين » . هكذا يقول وصلي التل ، وكم هو محزن ان لا يستطيع ابو علي اياد ان يثبت له العكس . لقد سمعه القادة والمقاتلون الملتاعون وغضبوا .. وغضبوا .. وغضبوا .

لقد اختار الفاشيون الوقت والمكان وحاصروا الثوار وقصفوا الاحراش وقتلوا واسروا ولاحقوا ابا علي اياد وحاصروه وقتلوا رفاقه وهدموا كتفه . اخيرا فالرجل الذي رصدوا لراسه مبالغ ضخمة وقع بين ايديهم جريحا .

قائد الفرقة الثانية الفاشي عطا الله غاصب يصرخ عبر جهاز اللاسلكي « قبضنا على ابي علي اياد .. »

ويجيبه الرد الملكي : « اقتلوه » !

الفاشي الصغير ذو الوجه الحاقد يخرج مسدسه من جنبه ويطلق الرصاص على راس ابي علي اياد .

لقد كان صدى الرصاص قويا هائلا تلك اللحظة امتد وامتد واسع ووصل الى قلوب رفاقه المقاتلين : وداعا يا رفاق .

انتهى ابو علي اياد .

الحياة المليئة بالعزيمة والقوة الممتلئة بالحماس والاندفاع والجراة توقفت ، ولكي يصدق الفاشيون ذلك نظروا الى جسده في قيادة الاركان و « تمتعوا » برؤيته واخذوا عصاه التي كانت ترافقه في خطواته ، اخذوها لتوضع مع الاشياء التي تذكرهم ببسلطة القتال الشعبي الفلسطيني ..

لقد ارتاحوا من ابي علي اياد وما عرفوا انه حي في قلوب رفاقه .

« ان طريق التحرير طويل وشاق » .

هكذا كان ينظر ببساطة اي مقاتل وعمقه في آن واحد ..

قال فنان فرنسي مرة انه يرى الكثير من صور القادة الفلسطينيين والقليل من صور المقاتلين .

كان ابو علي اياد واحدا من اولئك الذين لم تر صورهم حتى استشهد .

ابناء الشهداء الذين كان يتفقدهم في مدرستهم ويساعدهم ولا يتردد سيعرفون ماذا كان يعني بالنسبة لمستقبلهم ابو علي اياد .

العوائل التي ساعدها وعطف عليها ، العوائل الفقيرة والطلاب الفقراء سيتذكرونه ، والاشبال الذين يناهم سيحزنون ، ولكن الحزن ليس كل شيء ، وليس هو الختام لحياة رجل شجاع.

ان متابعة الطريق باتجاه ثوري باسلوب ثوري حاسم ومؤثر هو البديل لكل الاحزان .. والاخفاقات .

ينتهي بيان استشهاد ابو علي اياد بالفقرة التالية :

« عرف بحرأته وشجاعته واصراره على النضال مهما كانت العقبات » .

يجب ان نعرف جميعا بما عرف به مقاتلنا الراحل .

الراحل منا .

الراحل فينا .

الراحل معنا

هكذا كان ابو علي يفكر ويقول

□ « الثورة الفلسطينية لن تتمكن من الخروج من اي مازق يعترض طريقها الا بقواها الذاتية ، قوى مقاتليها ، ولن يساعدها عمليا اي اتفاق او تسوية او وعد بالحماية من اي نظام عربي » .

□ « تذكروا ابدا ان الوحدة الوطنية طريقنا القيادات فقط . اننا هنا في هذه الجبال طريق الوحدة الوطنية ايضا . ان تحطيم النظام العميل هو طريق وحدة الثوار . فلا تتراجعوا بل اضربوا بكل قوة » .

□ « اوصيكم معاشر الشهداء من كل العمائل فهم امانة في عنق الثورة وهي واجبة المقاتل وهدوه باله » .

□ « كل من يتراجع عن ضرب هدفه فهو جبان ولا مكان لجبان بيننا ، ان عدونا وعديد ، ولكن علينا اختيار المكان والزمان » .

□ « لقد اصبح شغل القادة الشاغل ان يجلسوا امام الكاميرات واصبحت الثورة في خدمة الاعلام . يجب ان نعرفوا ان الثورة هي الاساس وان الاعلام يسخر لخدمة الثورة وليس العكس » .